

الأرنب والأسد

بقلم : ا. عبد الحميد عبد القصور

بريشة : ا. عبيد الشافي سيد

إشراف : ا. حمدي مصطفى



الناشر
الجامعة العربية الحديثة
الطبع والنشر والتوزيع
1561130 - 1561130 - 1561130
القاهرة - 1561130

الأرنب والأسد

يُحكى أَنَّ مَجْمُوعَةً كَبِيرَةً مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَالْوُحُوشِ كَانَتْ تَعِيشُ
فِي أَرْضٍ كَثِيرَةِ الْعُشْبِ وَالْمَرْعَى ، غَزِيرَةِ الْمِيَاهِ ..

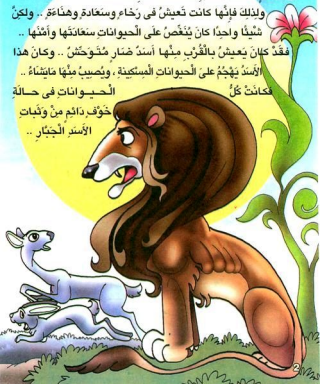
وَلِذَلِكَ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَعِيشُ فِي رَخَاءٍ وَسَعَادَةٍ وَهَنَاقَةٍ .. وَلَكِنْ
شَيْئًا وَاحِدًا كَانَ يَنْغُصُ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ سَعَادَتِهَا وَأَمْنِهَا ..

فَقَدْ كَانَ يَعِيشُ بِالْقُرْبِ مِنْهَا أَسَدٌ ضَارٍ مُتَوَحِّشٌ .. وَكَانَ هَذَا
الْأَسَدُ يَهْجُمُ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ الْمُسْكِنَةِ ، وَيُصِيبُ مِنْهَا مَايَشَاءُ ..

فَكَانَتْ كُلُّ الْحَيَوَانَاتِ فِي حَالَةٍ

خَوْفٍ دَائِمٍ مِنْ وَتَابِ

الْأَسَدِ الْجَبَّارِ ..



وَذَاتَ يَوْمٍ اجْتَمَعَ قَادَةُ الْحَيَوَانَاتِ ، وَفَكَّرُوا فِي أَمْرِهِمْ ، وَمَا يَحْدُثُ
لَهُمْ مِنَ الْأَسَدِ ، وَتَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ فِي الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَفْعَلُوهُ ،
حَتَّى يَكْفُوا أَذَى الْأَسَدِ ، عَنْهُمْ ، وَيَأْمَنُوا شَرَّهُ ..

وَأَخِيرًا وَصَلُوا إِلَى حَلٍ بَعْدَ مُشَاوَرَاتٍ طَوِيلَةٍ ، فَذَهَبُوا إِلَى
الْأَسَدِ ، وَقَالُوا لَهُ :

- أَيُّهَا الْأَسَدُ الْمُهَابُ ، إِنَّكَ تَحِبُّ عَلَيْنَا لِنَتَلَقَّرَ بِصَيْدٍ مِمَّا كُلُّ يَوْمٍ ،
وَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّكَ يُصِيبُكَ مِنْ أَثَرِ الْكَرِّ وَالْفَرِّ ، وَالْجَرَى وَالْوُثْبِ جَهْدٌ
كَبِيرٌ ، وَإِرْهَاقٌ كَثِيرٌ ، حَتَّى تَخْلَقَرَّ بِصَيْدٍ ..
فَقَالَ الْأَسَدُ :

- وَمَاذَا تَرَوْنَ فِي ذَلِكَ ؟



فقال قائد الحيوانات :

- إِنَّا نَشْفِقُ عَلَيْكَ مِنَ الْجُحْدِ وَالْتَّغَبِ ، وَالْجُرَى وَالنَّصَبِ ...

وَقَدْ وَصَلْنَا إِلَى حَلٍ فِيهِ مَصْلَحَةٌ لَكَ وَأَمْنٌ لَنَا ..

فقال الأسد :

- وما هُوَ هَذَا الْحَلُّ ؟!

فقال قائد الحيوانات :

- لَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّ تُرْسِلَ لَكَ كُلُّ يَوْمٍ وَاحِدًا مِّنَّا فِي وَقْتِ غَدَائِكَ ،

لِنَقْتَدِيَ بِهِ ، بِشَرَطِ أَنْ تُؤْمِنَنَا ، وَتَكْفَ عَنْ إِخَافَتِنَا وَإِفْرَاعِنَا ..

فقال الأسد :

- لَقَدْ رَضِيتُ هَذَا الْأَمْرَ ، مَا دَامَ

فِيهِ رَاحَةٌ لِي ، وَأَمَانٌ لَكُمْ ..

مِنذُ الْآنَ سَيَكُونُ هَذَا الْإِتِّفَاقُ

سَارِيًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ .. الْمَهْمُ أَنْ تُؤْفِقُوا

بِعَهْدِكُمْ لِي حَتَّى أَفِي بِعَهْدِي لَكُمْ ..



وهكذا استراحت الحيوانات من تفريع الأسد لها ، وأمبت شجرة .
واحدت ثرثيل كل يوم الحيوان الذي تقع عليه القرعة ، فيذهب إليه
طائعاً مختاراً مع أحد الحراس ، في وقت غدايه ..

وارتاح الأسد من الصيد والقنص ..

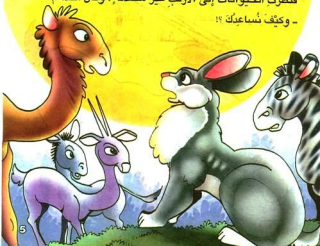
وذات يوم وقعت القرعة على أرثب نكي ، وكان عليه أن يذهب
طائعاً مختاراً للأسد ، كي يتغذى به ..

فقال الأرثب مخاطباً بقية الحيوانات :

- لقد واتثنى فكرة سنخلصنا من الأسد إلى الأبد .. ألهمهم أن
تساعدوني في تنفيذها ..

فنظرت الحيوانات إلى الأرثب غير مصدقة ، وقال أحدهم :

- وكيف تساعدك ؟



فَقَالَ الْأَرْنَبُ :

- تَأْمُرُونِ الْحَارِسَ الَّذِي سَيَنْطَلِقُ بِي ، لِيَسْكُنَنِي إِلَى الْأَسَدِ أَنْ
يُمَهِّلَنِي قَلِيلًا ، وَلَا يَسْرِعْ بِي إِلَيْهِ ، لِأَن جُرْءًا مِنْ حُطَّتِي أَنْ أَتَأَخَّرَ
عَنْ مُوْعِدِ الْغَدَاءِ ، وَبَقِيَّةِ الْخَطَةِ سَوْفَ أَنْقِذُهَا هُنَاكَ ..

فَقَالَ الْحَارِسُ :

- لَكَ مَا تَشَاءُ ..

وَانْطَلَقَ الْأَرْنَبُ يَسِيرُ مُتَبَاطِلًا ، حَتَّى فَاتَ مُوْعِدَ الْغَدَاءِ ، وَعِنْدَمَا

اقْتَرَبَ مِنْ غَرِيْنِ الْأَسَدِ ، أَمَرَ الْحَارِسُ أَنْ يَحْتَفِيَ ..

وَتَقَدَّمَ الْأَرْنَبُ وَخَنَّهُ ، حَتَّى نَخَلَ عَلَى الْأَسَدِ ،

وَكَانَ الْأَسَدُ فِي حَالَةِ غَضَبٍ وَثَوْرَةٍ مِنْ أَثَرِ

الْجُوعِ ، فَلَمَّا رَأَى الْأَرْنَبَ قَالَ لَهُ :

- مَنْ أَنْتَ أَقْبَلْتُ

أَيُّهَا الْأَرْنَبُ ؟



فَقَالَ الْأَرْتَبُ :

- أَنَا رَسُولُ الْحَيَوَانَاتِ إِلَيْكَ .. لَقَدْ أَرْسَلُونِي وَمَعِيَ أَرْتَبُ لَكَ لِيَتَغَدَّى بِهِ ..

فَقَالَ الْأَسَدُ مُتَعَجِّبًا :

- وَأَيْنَ ذَلِكَ الْأَرْتَبُ الْآخَرُ ؟

فَقَالَ الْأَرْتَبُ :

- قَابِلْنِي أَسَدُ آخَرُ فِي الطَّرِيقِ ، وَقَالَ لِي : أَنَا سَيِّدُ هَذِهِ الْمِطْلَقَةِ ..

وَاخَذَ مِنِّي الْأَرْتَبُ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُ غِذَاءُ مَلِكِ الْوَحُوشِ ، وَقَدْ

أَرْسَلْتَنِي بِهِ الْحَيَوَانَاتُ ، فَلَا تُغْضِبُهُ ، لَكِنَّهُ لَمْ يَنْصِتْ لِقَوْلِي ،

وَرَأَى بِشْتَمَكَ وَيَقُولُ : مِنْذُ الْآنَ كُلُّ غِذَاءٍ

تُرْسَلُ بِهِ الْحَيَوَانَاتُ سَيَكُونُ مِنِّي

نُصِيبِي أَنَا .. وَقَدْ تَرَكْتُهُ مَعَ الْأَرْتَبِ ،

وَجِئْتُ أَخْبِرُكَ

بِمَا حَدَثَ ..



فلما سمع الأسد حديث الأرنب غضب بشدة ، وكان ثورّة عارمة ..
ثم قال :

- هل تعرف المكان الذي يعيش فيه ذلك اللص البغيض الذي
اعتدى على غذائي ، دون وجه حق ؟!

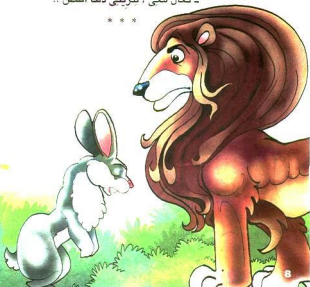
فقال الأرنب :

- نعم .. إنه يعيش في بئر قريبة من هنا ..

فقال الأسد :

- تعال معي ، لثريتي ذلك اللص ..

* * *



انطلق الأرنب مع الأسد ، حتى وصلا إلى بئر مُتسعة عميقة مليئة بالمياه .. وأطل الأرنب في البئر قائلاً :

- ها هو ذا الأسد ومعه الأرنب الذي أخذه مني ..

وأطل الأسد في البئر ، فرأى صورته وصورة الأرنب منعكسة على المياه ، فاعتقد أن في البئر أسداً ..

ولذلك قفز داخل البئر ليقاتل غريمه ويستعيد منه غداءه ..

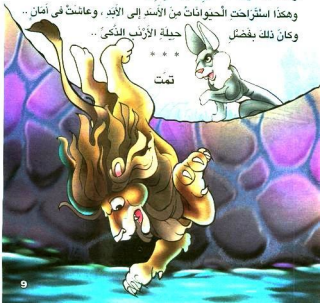
وكانت النتيجة أنه غرق في البئر ومات ..

وهكذا استراحت الحيوانات من الأسد إلى الأبد ، وعاشت في أمان ..

وكان ذلك بفضل حيلة الأرنب الذكي ..

* * *

تمت



الغلجوم والسماك

يُحْكِي أَنْ غُلْجُومًا^(١) بَنَى عُشَّهُ قَرِيبًا مِنْ بَرَكَةٍ كَبِيرَةٍ مَلِيئَةٍ بِالسَّمَكِ ..
وَكَانَ السَّمَكُ هُوَ طَعَامُ الْغُلْجُومِ الْمُفْضَلُ ، فَكَانَ يُرْقِرِفُ بِجَنَاحَيْهِ
فَوْقَ سَنَطَحِ الْبَرَكَةِ ، وَيَغْمِسُ مِنْقَارَهُ دَاخِلَ الْمِيَامِ ، فَيَصْطَادُ مِنَ
السَّمَكِ مَا يَشَاءُ ، وَيَأْكُلُهُ فِي تَلَذُّدٍ ..

وَقَدْ عَاشَ الْغُلْجُومُ عُمُرَهُ كُلَّهُ قَرِيبًا مِنْ بَرَكَةِ السَّمَكِ ، حَتَّى هَرَمَ ،
وَلَمْ يَعُدْ قَادِرًا عَلَى مُطَارَدَةِ السَّمَكِ وَصَيْدِهِ ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ أَيَّامَ
شَبَابِهِ وَقُوَّتِهِ ..

الْمُسْكِينُ أَنْ يَهْلِكَ مِنَ الْجُوعِ ..

وَكَاذَ الْغُلْجُومُ

* * *



جَلَسَ الْعُلْجُومُ حَزِينًا يَلْتَمِسُ حِيلَةً تُنْجِيهِ مِنَ الْمَوْتِ جُوعًا
بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ ، وَهُوَ يَرَى السَّمَكَ يَسْتَبِحُ فِي الْبَرَكَةِ وَيَقْفِرُ عَلَى وَجْهِ
الْمَاءِ ، وَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ صَيْدًا ..

وَفَجْأَةً قَفَرَتْ فِي رَأْسِهِ فِكْرَةٌ مَاجِرَةٌ ، رَأَى أَنْ فِيهَا الْخَلَّاصَ مِنَ
الْمَازِي ، وَالْحُلَّ لِمَشْغَلَتِهِ .. فَاسْتَرَاحَ لَهَا ، وَأَخَذَ يَفْكُرُ فِي طَرِيقَةٍ لِتَنْقِيزِهَا ..
وَبَعْدَ قَلِيلٍ مَرَّ بِهِ سَرَطَانُ بَحْرِيٌّ فَلَمَّا رَأَهُ السَّرَطَانُ عَلَى حَالَتِهِ مِنَ
الْحُزْنِ وَالْكَابَةِ ، اقْتَرَبَ مِنْهُ وَقَالَ لَهُ :

- مَا لِي أَرَاكَ أَيُّهَا الْعُلْجُومُ
تَجْلِسُ هَكَذَا حَزِينًا سَارِدًا ؟
هَلْ مَاتَ لَكَ شَخْصٌ غَزِيرٌ ؟



فَقَالَ الْعُلْجُومُ :

- لا .. لم يَمُتْ لِي أَحَدٌ ..

فَقَالَ السَّرْطَانُ مَتَّعِجًا :

- إِنَّ لِمَاذَا أَنْتَ حَزِينٌ وَكَئِيبٌ ؟

فَقَالَ الْعُلْجُومُ :

- وَلِمَاذَا لَا أَحْزَنُ بَعْدَ أَنْ رَأَيْتُ مَا رَأَيْتُ ، وَسَمِعْتُ مَا سَمِعْتُ ؟

فَارْتَدَّتْ دَهْشَةُ السَّرْطَانِ وَقَالَ :

- لَقَدْ شَوْقَتَنِي ، فَمَاذَا رَأَيْتُ وَمَاذَا سَمِعْتَ ؟

وَبَدَأَ الْعُلْجُومُ يُولِّفُ لَهُ قِصَّةً خَيَالِيَّةً ، لَمْ يَحْدُثْ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَقَالَ :

- لَقَدْ رَأَيْتُ صَيَادَتَيْنِ مَرًّا مِنْ هُنَا

مُنْذُ قَلِيلٍ ، فَلَمَّا شَاهَدَا الْبِرْكَةَ

مَلِيئَةً بِالسَّمَكِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ :

هَذِهِ الْبِرْكَةُ مَلِيئَةٌ بِالسَّمَكِ الْجَيِّدِ ،

فَلِمَاذَا لَا نُبْذَأُ بِصَيْدِهِ كُلَّهُ ؟



فَقَالَ السَّرَطَانُ :

- وَبِمَاذَا أَجَابَهُ الْآخَرُ ؟

فَقَالَ الْعُلْجُومُ :

- قَالَ لَهُ : دَعْنَا نَقْرُعْ أَوَّلًا مِنَ الْبِرْكَةِ الَّتِي نَصِيدُ فِيهَا ، فَإِذَا
انْتَهَيْنَا مِنْهَا جِئْنَا إِلَى هَذِهِ الْبِرْكَةِ وَصِدْنَا كُلَّ السَّمَكِ الَّذِي فِيهَا ..

فَقَالَ السَّرَطَانُ :

- وَمَا الَّذِي يُحْزِنُكَ فِي ذَلِكَ ؟

فَقَالَ الْعُلْجُومُ :

- الْآ تَعْرِفُ أَنَّنِي أَعِيشُ عَلَى السَّمَكِ ، فَإِذَا نَفِدَ السَّمَكُ هَلَكْتُ مِنَ
الْجُوعِ ..

* * *



وَانْطَلَقَ السَّرَطَانُ فَوْرًا إِلَى جَمَاعَةِ السَّمَكِ فِي الْبَرَكَةِ ، فَأَخْبَرَهَا بِمَا سَمِعَهُ
مِنَ الْعُلُجُومِ ، فَفَرَعَ السَّمَكُ ، وَاتَّفَقَ الْجَمِيعُ بِالْهَلَاكِ عَلَى أَيْدِي هَذَيْنِ الصَّيَّادَيْنِ ..
وَانْطَلَقَتْ جَمَاعَةُ السَّمَكِ إِلَى الْعُلُجُومِ يَسْأَلُونَهُ عَمَّا سَمِعُوا ،
فَاكَّدَ كَلَامَهُ ، فَقَالَ قَائِدُ جَمَاعَةِ السَّمَكِ :

- لَقَدْ جِئْنَا نَسْتَشِيرُكَ فِي هَذِهِ الْمُصِيبَةِ ، الَّتِي تَوَشَّيْتُ أَنْ تَقَعَ بِنَا ،
وَنَحُلَّ عَلَى رُعُوسِنَا ، فِيمَاذَا تُشِيرُ عَلَيْنَا ؟

فَقَالَ الْعُلُجُومُ :

- أَمَّا الْكَيْدُ لِلصَّيَّادَيْنِ فَلَا قُدْرَةَ لِي عَلَيْهِ ، وَلَا حِيلَةَ لِي فِي نَفْعِهِ
عَنْكُمْ ..

فَقَالَ قَائِدُ السَّمَكِ :

أَفَلَا تَحْتَالُ لَنَا بِحِيلَةٍ ؟

فَقَالَ الْعُلُجُومُ :

- لَا حِلَّ لِلْخُرُوجِ مِنْ هَذَا الْمَازِقِ إِلَّا أَنْ تَسِيرُوا مِنْ هَذِهِ الْبَرَكَةِ
إِلَى غَوِيَرٍ قَرِيبٍ مِنْ هُنَا فِيهِ سَمَكٌ كَثِيرٌ فَتَعِيشُونَ هُنَاكَ فِي أَمَانٍ ..



فَقَالَ قَائِدُ السَّمَكِ :

- كَيْفَ نَسْتَطِيعُ الْوُصُولَ إِلَى هَذَا الْغَدِيرِ ، وَنَحْنُ مُحْبُوسُونَ
دَاخِلَ هَذِهِ الْبَرَكَةِ الْمُعَلَّقَةِ ؟ أَنْتَ تَحْمِلُنَا إِلَى هُنَاكَ وَاحِدًا وَاحِدًا ..
فَقَالَ الْعُلْجُومُ ، وَقَدْ جَاءَهُ الْفَرَجُ :
- إِنَّ ذَلِكَ شَاقٌّ عَلَيَّ ، وَبِرَغْمِ ذَلِكَ سَأَحْمِلُ كُلَّ يَوْمٍ سَمَكَيْنِ إِلَى
هُنَاكَ ، حَتَّى أَنْتَهِيَ مِنْكُمْ جَمِيعًا ..

* * *

وَأَخَذَ الْعُلْجُومُ يَحْمِلُ كُلَّ يَوْمٍ سَمَكَيْنِ ، وَيَطِيرُ بِهِمَا ،
حَتَّى يَصِلَ خَلْفَ تَلٍّ قَرِيبٍ فَيَأْكُلُهُمَا وَيَتْرَكُ
الشُّوْكَ وَالْعِظَامَ ، وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ يَعُودُ
لِيَأْخُذَ غَيْرَهُمَا ..



و ذات يَوْمَ جاءَ لِأَخْذِ السُّمَكَيْنِ ، فقالَ لَهُ السُّرْطَانُ

- احْمِلْنِي انا اَيْضًا واذْهَبْ بِي إلى هُنَاكَ ..

فَحَمَلَهُ الْعُلْجُومُ وَطَارَ بِهِ ، حَتَّى وَصَلَ إلى الْكَلِّ ، فرَأَى السُّرْطَانُ
عِظَامَ السَّمَكِ مُتَنَازِلَةً هُنَاكَ ، فَعَلِمَ أَنَّ الْعُلْجُومَ قَدْ خَدَعَهُمْ ، وَأَنَّهُ
يَأْكُلُ السَّمَكِ وَلَا يَذْهَبُ بِهِ إلى الْغَيْرِ ، كَمَا زَعَمَ .. وَأَنَّهُ احْضَرَهُ إلى
الْكَلِّ لِیَأْكُلَهُ اَيْضًا ..

وَقَبْلَ أَنْ یَحْطَ الْعُلْجُومُ بِالسُّرْطَانِ عَلى الْأَرْضِ ، أَطْبَقَ السُّرْطَانُ
فَكِّهَ الْقَاطِعَيْنِ الْمُسْتَنْدِینِ عَلى عُنُقِ الْعُلْجُومِ وَراحَ یَضْغَطُ بِقُوَّتِهِ
حَتَّى قَتَلَهُ ..

وَبِذَلِكَ تَخَلَّصَ السَّمَكُ

وَالسُّرْطَانُ مِنْ عَدُوِّهِمُ الْمُخَادِعِ

الْمُحْتَالِ الَّذِی کَادَ أَنْ

یُفْنِیَهُمْ جَمِیعًا ..

تَمَّتْ

الْکِتَابَ الْقَادِمَ :

الْجَمَلُ الْمَخْدُوعُ

رقم الإصدار : ٣٣٤

التقديم الدولي : ٧ - ٢٤٤ - ٢٦٦ - ٩٧٧